التنافس الدولي في منطقة بحر قزوين:
دراسة في الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية

إعداد م. د فلاح مجيد حسون

مديرية تربية بابل

البريد الإلكتروني Email : Fmjydo4@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التنافس، الدولي، بحر، قزوين، الاستراتيجية، الاقتصادية.

كيفية اقتباس البحث

حسون ، فلاح مجيد، التنافس الدولي في منطقة بحر قزوين: دراسة في الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

International competition in the Caspian Sea region: A study of strategic and economic importance

Falah Majeed Hasoon
Directorate of Education of Bablyon

Keywords : International ,Caspian,study ,competition, sea, economic.

How To Cite This Article
Hasoon, Falah Majeed , International competition in the Caspian Sea region: A study of strategic and economic importance,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025,Volume:15,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The research aims to study a vital region that is important at the international and regional levels, and is considered one of the richest regions in the world economically. This importance became clear after Tsarist Russia took control of it and was later annexed to the Soviet Union. However, the developments witnessed in the international arena after the dissolution of the Soviet Union, prompted A number of countries have taken an interest in that region as an attempt to fill the strategic vacuum left by the disintegration of the former Soviet Union, which led to the emergence of international and regional competition not only over it, but also including most of the newly independent republics from the former Soviet Union, especially the republics of (Azerbaijan, Kazakhstan and Turkmenistan), which are considered... Of the five countries bordering the Caspian Sea, in addition to Iran and the Russian Federation, these republics were not yet prepared for independence, and did not possess the infrastructure, structures, and administrative expertise necessary to advance the role of the modern state, which made them vulnerable to the attractions of international and regional powers seeking to contain them and establish rules. To influence it and benefit from its

economic resources first, and to achieve geostrategic goals linked to the orientations of those countries second.

ملخص البحث.

يهدف البحث الى دراسة منطقة حيوية مهمة على الصعيدين الدولي والاقليمي، وتعد واحدة من أثرى مناطق العالم اقتصاديا، تلك الأهمية التي صارت واضحة بعد سيطرت روسيا القيصرية عليها وضمت فيما بعد الى الاتحاد السوفيتي، إلا أن التطورات التي شهدتها الساحة الدولية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، دفع عددا من الدول للاهتمام بتلك المنطقة كمحاولة منها لسد الفراغ الاستراتيجي الذي خلفه تفكك الاتحاد السوفيتي السابق مما أدى الى ظهور التنافس الدولي والإقليمي ليس حيالها فقط، بل شمل أغلب الجمهوريات المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفيتي السابق، ولاسيما جمهوريات (أذربيجان، وكازاخستان وتركمانستان)، التي تعّد من الدول الخمس المتشاطئة على بحر قزوين، فضلا عن إيران وروسيا الاتحادية، إذ لم تكن تلك الجمهوريات مهيئة للاستقلال بعد، ولم تكن تمتلك البنى التحتية والهياكل والخبرات الإدارية اللازمة للنهوض بدور الدولة الحديثة، الأمر الذي جعلها عرضة لتجاذبات القوى الدولية والإقليمية الساعية الى احتواءها وإرساء قواعد للنفوذ فيها والإفادة من مواردها الاقتصادية أولا، ولتحقيق أهداف جيوستراتيجية مرتبطة بتوجهات تلك الدول ثانيا.

المقدمة.

تمتاز منطقة حوض بحر قزوين والدول المحيطة به بأهمية كبيرة في نظم السياسة العالمية، لما تمتع به المنطقة من موقع ستراتيجي مميز ومصالح سياسية واقتصادية كبيرة، دفعت الكثير من تلك الدول سواء الاقليمية او الدولية الى التفكير بجدية للاستفادة من خيرات المنطقة عقب التغيرات الكبرى التي شهدها العالم بعد الفراغ الستراتيجي الذي خلفه تفكك الاتحاد السوفيتي في مطلع التسعينيات من القرن المنصرم، لذا سعت العديد من القوى الدولية والإقليمية الى ضم دول المنطقة بتحالفات سياسية واقتصادية، لأجل بسط سيطرتها ونفوذها على دول المنطقة، والاستئثار بمواردها الاقتصادية الهائلة، والسعي الى إدخال المنطقة ضمن الإستراتيجية الدولية الجديدة في عالم ما بعد الحرب الباردة، ومن هذا المنطلق تم اختيار موضوع البحث الموسوم (تنافس القوى الدولية على منطقة بحر قزوين في ضوء الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية) تضمن البحث مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، حمل المبحث الاول (بحر قزوين الموقع الجغرافي والتسمية)، إذ تطرق الى دراسة جغرافية المنطقة، والمسميات التاريخية لها حسب المصادر العلمية، بينما تناول المبحث الثاني(الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والواقع السياسي لدول حوض بحر قزوين) فقد اشار الى ما تتمتع به المنطقة من الثروات الاقتصادية

كالنفط والغاز، والى الموقع الاستراتيجي المميز، فيما وسم المبحث الثالث(تنافس القوى الدولية على حوض بحر قزوين) إذ بين تهافت الدول الدولية للسيطرة على المنطقة سياسياً واقتصادياً وبشتى الطرق بعد الانهيار الذي شهده الاتحاد السوفيتي، وتحول ميزان القوى العالمي الى احادي الجانب.

المبحث الاول

أولاً : بحر قزوين الموقع الجغرافي والتسمية .

يقع بحر قزوين على الطرف الغربي لقارة آسيا، تحده خمسة دول من الشمال الغربي روسيا ومن الجنوب ايران ومن الشمال الشرقي كازخستان، وتركمانستان من الجنوب الشرقي، وفي الجنوب الغربي دولة اذربيجان، ومن خلال منطقة القوقاز تلتقي بشرق أوربا، إذ يقع هذا البحر بين دائرتي العرض (٣٧-٤٧° شمالا) وبين خطي الطول (٤٧-٥٥° شرقا)([1])، ويعد بحر قزوين أكبر مسطح مائي مغلق على سطح الارض، وبطول ١٢٠٠ كم وعرض ٣٢٠ كم([2])، وتبلغ مساحته الاجمالية بنحو ٣٧٣.٠٠٠كم٢، يبلغ متوسط عمق مياه بحر قزوين (٢١١م) ويزداد عمقا كلما اتجهنا جنوباً إذ يتجاوز عمق المياه (١٠٠٠م)، بينما يبلغ عمق المياه في الاقسام الشمالية منه الى(٥م) تقريبا، ويعود سبب ذلك الى كثرة الانهار-الأورال وايمبا و كورا وتيريك- التي تصب في بحر قزوين في الاقسام الشمالية وخاصة نهر الفولغا الذي يسهم بـ ٧٥% من مياه بحر قزوين، وما تحمله تلك الانهار من الترسبات والطمى[3].

أما ما يتعلق بالتسمية فان المصادر العلمية تذكر إن لبحر قزوين تسميات عدة، فالبعض منها يطلق عليه تسمية بحر الخزر والاخر يطلق عليه بحر مازندران أو بحر جرجان، بينما يعد لفظ بحر قزوين الأكثر شيوعا في الأوساط العلمية، ويعود سبب هذه التسمية الى انتشار قبيلة القزوينيين على سواحله الجنوبية، أما تسمية بحر الخزر فأنها تعود الى قبائل يهودية ذات اصل تركي استقرت في مناطق القوقاز وسواحل بحر قزوين حتى البحر الأسود وأسسوا فيما يعرف في المصادر التأريخية بإقليم الخزر[4]، ألا أن التسمية بحر قزوين تعد الأكثر استخداما للباحثين والمهتمين في شؤون المنطقة على العكس من المصادر الفارسية التي لا زالت تطلق عليه تسمية بحر الخزر، أما بخصوص التوزيع الديني والعرقي لسكان منطقة بحر قزوين فإن الغالبية العظمى من سكانها مسلمون لهم تراثهم الديني، والقومي المشترك، إلا إن هنالك أديانا سماوية أخرى كالنصرانية واليهودية تعتنقها الأقليات الموجودة في الوحدات السياسية في المنطقة([5]).

ثانياً: نبذه تأريخية عن منطقة بحر قزوين.

يحتل بحر قزوين والمنطقة المحيطة به مكانة مهمة في التاريخ البشري عموماً والإسلامي على وجه الخصوص، إذ لازالت العديد من المدن التاريخية تشهد هذه المكانة أمثال سمرقند، بخارى، فرغانة، طشقند، خوارزم، مرو، ترمذ وهي أسماء تعد مرجعية في التاريخ الإسلامي، وتعد منطقة بحر قزوين منطقة ذات بعد حضاري وتاريخي متميز عبر العصور، إذ دخلها الإسلام عام ٧٥٠م وشكلوا حضارة اسلامية أنجبت العديد من العلماء والمفكرين والأدباء أمثال الخوارزمي، الفارابي، البخاري، الترمذي، إبن سينا، الجرجاني والبيروني([٦])، فقد عاشت منطقة بحر قزوين وما يحيط بها محطات تاريخية مهمة انطلاقاً من الفتوحات الإسلامية حتى الغزو المغولي، إذ كانت أذربيجان والتي كانت تعرف بـ(تركستان التاريخية)([٧])هي أولى الجمهوريات التي شهدت الفتوحات الإسلامية وكان ذلك عام ١٨ للهجرة، بعدها توسع الوجود الإسلامي في المنطقة حتى حدود الصين، وبذلك ترسخت أركان الدولة الإسلامية فيما يعرف بإقليم تركستان الغربية(اوزبكستان، تركمانستان، طاجكستان، قيرغيزستان)، استمرت السيطرة الإسلامية على المنطقة حتى الغزو المغولي بقيادة جنكيز خان بداية القرن الثالث عشر، ثم استولى عليها التتر بقيادة تيمورلنك الذي بسط سيطرته على روسيا وعلى كافة منطقة بحر قزوين والمناطق المحيطة بها قرابة قرناً من الزمن([٨])، بعدها تحولوا عقائدياً الى الدين الإسلامي وتمت لهم السيطرة على المنطقة من موسكو الى فرغانه مروراً بسهول نهر الفولغا، ثم كازاخستان، جبال الأورال، سيبيريا، جبال القوقاز، البحر الأسود، بحر قزوين، بعدها تعرضت المناطق الإسلامية الى الضعف والإنقسام الى دويلات وإمارات صغيرة تحت حكم الأوزبك([٩]).

استفادت روسيا القيصرية التي أخذت بالظهور بشكل واضح بعد تفكك الدولة الإسلامية وبدأت تتوسع في المنطقة منذ عام ١٥٨٠، إذ استولى الروس على سائر سواحل بحر قزوين الغربية والتي كانت تابعة للدولة الصفوية في عهد بيار الأكبر، إذ ضمت الى أراضيها خلال تلك المدة ما يسمى الأن بـ(كازاخستان) وفي مطلع القرن التاسع عشر استولت على منطقة القوقاز وذلك بإجبار القاجاريين حكام بلاد فارس عن التخلي عن أذربيجان وداغستان وجورجيا عام ١٨١٣، وعن أرمينيا عام ١٨٢٨، كما واصلوا زحفهم على آسيا الوسطى عام ١٨٣٩، وفي نهاية القرن التاسع عشر استولى القياصرة الروس على كافة المناطق المحيطة ببحر قزوين([١٠])، وبحلول الثورة البلشفية عام ١٩١٧ حاولت العديد من الدول الخروج عن السيطرة الروسية، الا أن الروس قمعوا كل الحركات الإنفصالية وأحكموا قبضتهم على كافة مناطق ببحر قزوين، إذ أصدر لينين في نيسان عام ١٩١٨ قراراً بالزحف على الدول الإسلامية المحيطة ببحر قزوين واحتلوا

تركمانستان وأذربيجان، وتعرض المسلمون الى شتى أنواع التعذيب والإبادة الجماعية في محاولة للقضاء على الأصول الإسلامية وصبغ المنطقة المحيطة ببحر قزوين بالأيديولوجية الماركسية([١١]).

بقيت منطقة بحر قزوين تحت النفوذ السوفيتي حتى انهياره عام ١٩٩١، والذي ترتب عليه الكثير من التغيرات الجيوسياسية كان أبرزها عودة منطقة بحر قزوين الى ساحة التفاعل الدولي، واستعادة مكانتها كمنطقة جغرافية لها تأثيرها الكبير وذلك بإستقلال خمس دول دفعة واحدة وفي مجال جغرافي موحد وهي كل من (أوزبكستان، طاجاكستان، قيرغيستان، تركمانستان، وكازاخستان)([١٢])، إذ شهدت المنطقة صراعاً حامياً بين الدول العظمى على ثروات المنطقة مقابل سعي دول وحكومات المنطقة لتأكيد استقلالها الذاتي، وسعيهم الى استغلال المنافسة والصراع الشديد على ثرواتهم في تطوير وتحسين الأحوال المعيشية لمواطنيهم، وهكذا فقد ظلت المرحلة التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي تتسم بالفوضى من الناحية السياسية والاقتصادية، وعليه فقد كان بحر قزوين محط انظار الدول المتشاطئة في محاولة منها لتغيير مجمل أوضاعها([١٣])، فسعت بكل قوة الى السيطرة واستغلال أكبر قدر ممكن من الثروات دون الرجوع الى الإطار القانوني، وهذا ما جعل العديد من المصالح تتصادم فيما بينها تحت ظل التبعية التي تتحكم في القوى المتصارعة([١٤])، وعلى أثر تردي الأوضاع في المنطقة جراء ضعف الدول المستقلة حديثاً وقلة خبرتها في إدارة مؤسسات الدولة واستغلال مواردها، بانت عليها الكثير من الهفوات والفجوات التي استغلتها القوى الدولية التي كانت تتحين الفرص من أجل بسط نفوذها على المنطقة ككل والتحكم بثرواته الغنية، وعلى أثر ذلك شهدت المنطقة صراعاً جديداً بين القوى الدولية الطامعة في السيطرة على المنطقة ودول بحر قزوين التي أعلنت استقلالها حديثاً بعد عام ١٩٩١، لذا سعت الى بناء علاقات جديدة على أساس المصالح المشتركة على المستوى الداخلي والخارجي كالولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا الاتحادية وإيران([١٥]).

المبحث الثاني

الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية و الواقع السياسي لدول حوض بحر قزوين

أولاً: الأهمية الستراتيجية والاقتصادية لدول بحر قزوين.

يشكل الموقع الجغرافي لبحر قزوين هدفاً ستراتيجياً مهماً في الساحة الدولية، فالمنطقة التي ينتمي اليها وضمن نطاقها الجغرافي وهي آسيا الوسطى تعد من أكثر المناطق التي نالت أهتمام الباحثين والستراتيجيين والمحللين، إذ وصفت من قبل الجغرافي البريطاني(هالفورد ماكندر)([١٦]) بأنها(قلب العالم أو أرض العالم) وعدها مفتاح السيادة وحكم العالم، كما وتعد منطقة التقاء

خطوط ستراتيجية كثيرة، وملتقى لحضارات عدة، وثقافات متنوعة، كما عد الموقع بمثابة همزة وصل بين العالم العربي وجنوب شرق أوربا، وكذلك قطاع الاورآسيوي من روسيا، في حين عد الألماني (اندريه جوندر فرانك)([١٧]) الموقع الجغرافي لبحر قزوين "**بمثابة الفضاء الكوني الذي يمتص ويجمع الطاقات المنبثقة من أركان العالم المختلفة، وهذا ما يجعله نقطة جغرافية محورية في العالم**"([١٨])، لذا أولت القوى العالمية اهتماماً متزايداً لمنطقة لبحر قزوين منذ بدايات القرن التاسع عشر، إذ سعت كلاً منها الى محاولة بسطت سيطرتها عليه والتحكم فيه بدءاً منذ التنافس البريطاني مع روسيا القيصرية حتى محاولة المانيا بسط نفوذها عليه خلال الحرب العالمية الثانية، خاصة بعد الأحداث الجديدة التي شهدها العالم عقب انهيار الاتحاد السوفيتي وتغير موازين القوى العالمية الى أحادي الجانب([١٩])، وبروز مجموعة من الدول المستقلة حديثاً ومحاولتها ترتيب أوضاعها الداخلية والخارجية، والحد من أساليب القوى العالمية من إحكام سيطرتها على بحر قزوين الذي يزخر بمخزون هائلة من الموارد الطبيعية([٢٠])، فضلاً عن إن منطقة بحر قزوين تعد منطقة محورية في استراتيجية الدول الغربية، إذ تقع في قلب أوربا الآسيوية، وهذا يمثل تهديد مباشر للعديد من مصالحها الاستراتيجية([٢١])، فضلاً عن أن دول بحر قزوين تمتلك أسلحة استراتيجية نوويه مثل كازاخستان، والبعض منها يمتلك أسلحة تكتيكية نووية، فضلاً عن توفر اليورانيوم في أراضيها وذلك في ظل الميراث الذي خلفه الاتحاد السوفيتي، كذلك الترسانة النووية التي توازي أو تتفوق على الترسانة الأمريكية وعلى البرنامج النووي الإيراني([٢٢])، كما يوجد في منطقة بحر قزوين الالاف من الخبراء في المجال النووي، إذ تمتلك كازاخستان وحدها ١٧ الف خبير، فالمنطقة ككل منطقة نووية بكل المقاييس، وعلى هذا الأساس الستراتيجي على الساحة الدولية، سعت الولايات المتحدة الأمريكية الى خلق وجود لها في المنطقة من خلال قواعدها العسكرية([٢٣])، لمراقبة تحركات روسيا والصين وإيران، فضلاً عن إحكام سيطرتها على أنابيب النفط والغاز من خلال شركاتها البترولية لضمان مستقبلها الاقتصادي وتقليل إعتمادها على نفط الخليج العربي، كما أن التواجد في بحر قزوين يضمن امكانية الوصول الى العمق الحيوي الروسي باتجاه الشمال، والعمق الحيوي لشبه القارة الهندية باتجاه الجنوب الغربي، والعمق الحيوي الصيني باتجاه الشرق، والعمق الحيوي الإيراني باتجاه الجنوب بأقل تكلفة وأكثر سهولة([٢٤]).

ثانياً: الواقع السياسي الجديد لدول بحر قزوين.

شهدت منطقة بحر قزوين تغيرات عدة عقب تفكك الاتحاد السوفيتي، إذ لم يكن يطل على بحر قزوين قبل نهاية الحرب الباردة([٢٥]) سوى الاتحاد السوفيتي وإيران اللتان تداولتا عبر التاريخ في

السيطرة على البحر واستغلال موارده، إلا أن الأحداث الجديدة التي رافقت تلك التغيرات والمتمثلة باستقلال دول جديدة، إذ غدى بحر قزوين تطل عليه ثلاثة دول أخرى الى جانب روسيا الاتحادية وإيران وهي كل من أذربيجان وكازاخستان وتركمانستان(٢٦)، ومنذ ذلك الوقت استقطبت بعض هذه الدول المستقلة قداراً متزايداً من اهتمام الحكومات والقطاع الخاص، ودوائر السياسة الدولية، ووسائل الإعلام ويرجع هذا التصاعد في الأهمية النسبية لقلة دول منطقة بحر قزوين بصفة رئيسية –أذربيجان وكازاخستان وتركمنستان– إلى وجود النفط والغاز بدرجة كبيرة فيها(٢٧)، فيها(٢٧)، وإلى اهتمام شركات الطاقة الدولية التي كانت تبحث عن مناطق جديدة، كان الاهتمام التجاري بنفط بحر قزوين له تأثيراً واضحاً في مواقف الدول الأجنبية تجاه المنطقة وأبرزها الولايات المتحدة الأمريكية إذ أعطى المخزون النفطي المحتمل أهمية سياسية واقتصادية لمنطقة بحر قزوين، التي وجدت أنها قد تحررت من كل أشكال هيمنة القوى الخارجية، لكنها على الرغم من ذلك ظلت ترتبط بهذه القوى بطرق شتى تشمل الجغرافيا، الاقتصاد، السياسة، الثقافة(٢٨)، وتدرك هذه الدول المتجاورة الفرص التي تعد بها منطقة بحر قزوين والمخاطر المحيطة بها، كما أدركت كل منها مصالحها القومية الأساسية في المنطقة التي يمكن أن تتعرض للخطر، فقد أضحت اللعبة الجيوسياسية التي تكشفت معالمها مع محاولة الدول الأجنبية الحصول على نفوذ في منطقة بحر قزوين، وحرص هذه الدول القادمة من الخارج في الوقت نفسه على حماية نفسها من أي تهديدات محتملة على أمنها من قبل أي جهات في المنطقة(٢٩).

عانت الدول التي استقلت حديثاً من مجموعة من المشاكل(٣٠) والأزمات التي ألمت بعدها بعد الإستقلال وافتقارها الى التمويل والخبرة التكنولوجية، إذ أعلنت عن رغبتها في استغلال ثرواتها النفطية والغازية، ودعوة الشركات الأجنبية للاستثمار لمساعدتها في تطوير صناعتها النفطية، والذي يعد فرصة سانحة لبعض القوى الكبرى في العالم وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي للدخول الى المنطقة وتشجيع ودعم شركاتها النفطية ذات الإمكانيات التمويلية الهائلة والخبرات التكنولوجية للدخول بمشاريع عملاقة لتطوير احتياطات النفط في المنطقة، خاصةً إذ كانت الدول الحديثة تعاني مشاكل قانونية تتعلق بكيفية اقتسام وتوزيع ثروات المنطقة(٣١)، هذه المشاكل شكلت عامل تهديد مستمر لجميع مشاريع الاستثمار في المنطقة، في حين اعتقد البعض إن بروز مجموعة هذه الدول يشكل إحدى العلامات البارزة التي تشير إلى نهاية النظام الدولي الذي حكم العلاقات الدولية خلال مدة الحرب الباردة، فكان اهتمام المجتمع الدولي يتوجه بخاصة نحو الدول المستقلة حديثاً والغنية بالموارد الطبيعية والمحيطة خاصة ببحر قزوين(٣٢).

المبحث الثالث

تنافس القوى الدولية على حوض بحر قزوين.

اكتسبت منطقة بحر قزوين أهمية عالمية ويعود ذلك الى مجموعة من المميزات الاقتصادية التي تتمتع بها المنطقة من الاحتياطيات الكبيرة للنفط والغاز الطبيعي الى مياه البحر المشبعة بالكبريت والغنية بالأسماك(الكافيار والسلمون)، كما يقدر احتياطي النفط (٩٠)مليار برميل سنوياً([٣٣])، ويحتوي على (٥)ترليون مكعب من الغاز الطبيعي تستحوذ كل من روسيا وإيران على ٧٠ % منه، ووفقاً للتقديرات الأمريكية التي تبين أرقاماً تفوق هذه التقديرات، فقد وصف الخبير الأمريكي(ستيفن كينزر) بحر قزوين بأنه كتلة ماء مالحة بحجم كاليفورونيا تضم تحت قاعها ما يقارب بـ(٢٠٠) مليار من النفط أو ما يعادل ١٦% من احتياطي النفط العالمي، كما ذكر الخبير البريطاني في دراسات الطاقة(جوليان لي) بان بحر قزوين يحوي على (٦٠٠)مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، ومهما يكن فإن التقديرات المستقبلية لبحر قزوين من خلال أهميته الاقتصادية والستراتيجية تزداد بصورة كبيرة في ظل تناقص هذه الثروات في البلدان المنتجة لها، كل تلك العوامل دفعت الدول الإقليمية والدولية الى التنافس فيما بينها للوصول الى تلك المنطقة([٣٤])، وعليه يمكن القول أن التنافس الدولي على مقدرات بحر قزوين يتشكل من أربعة لاعبين رئيسيين هما روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، أوربا، الصين، ثم يأتي لاعبان على المستوى الإقليمي هما إيران وتركيا[٣٥]، ثم يأتي من بعدها دور الدول النفطية المستقلة حديثاً والدول المحيطة بها في المعيار الثالث، إذ يجري التنافس فيما بينها من خلال الشركات النفطية وخرائط أنابيب نقل النفط والغاز الطبيعي، ولابد من الوقوف على أهداف وتطلعات تلك القوى الدولية ومحاولاتها للوصول الى منطقة بحر قزوين([٣٦]).

أولاً–روسيا.

نالت منطقة بحر قزوين اهتماماً استثنائياً من قبل القيادة الروسية في المجالات كافة خاصة المجال الأمني والاقتصادي، وسعت بكل قوة الى إحياء مجدها السابق في إطار علاقات جديدة مع دول بحر قزوين، إذ ترى نفسها بأنها الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي، كما تعد نفسها الدعامة الأساسية للوضع القيادي في المنطقة، وتمتلك الكثير من المقومات التي تؤثر بها على دول المنطقة، فروسيا تدرك تماماً بأهمية منطقة بحر قزوين في حساباتها من الناحية الجيوسياسية والاقتصادية([٣٧])، وأن السيطرة على المنطقة تمنح روسيا السيطرة على أراض شاسعة تصل من البحر الأسود حتى الأراضي العربية، وتجعلها سيدة الموقف في صراعاتها على ثروات المنطقة بين القوى الإقليمية والدولية، إذ يعد ضمان الاحتياطي النفطي اللازم

لديمومة التنمية الاقتصادية في مقدمة الأهداف الستراتيجية لروسيا في منطقة بحر قزوين، خاصةً أن حصتها من الميزان النفطي العالمي تتراوح ما بين ٦% و ٣٥% من الغاز الطبيعي، مما يحتم عليها اتخاذ اجراءات أكثر فعالية لتأمين مصادر النفط والغاز وخطوط نقلهما، بإيجاد طرق قانونية تعالج العشوائية المتبعة في توزيع ثروات بحر قزوين بين دوله(٣٨)، وتحد من محاولة تدخل الدول الغربية بحجة ضمان ما يسمى بـ(أمن الطاقة) الأوربي المستقبلي، ومحاولات تركيا بانشاء المشروع الوحدوي التركي الذي يمتد على الحدود الشمالية لإيران ويمثل تهديداً مباشراً لإيران حليف روسيا في المنطقة، فضلاً عن مخاوف روسيا بعد الحملة على افغانستان، من قيام حلف الناتو بالتوسع باتجاه آسيا الوسطى، وكذلك حماية أنابيب نقل النفط في بحر قزوين ستناط الى القوات الأمريكية المتواجدة في القاعدة التركية(انجرليك) خاصةً مع تزايد نفوذ الشركات النفطية الأمريكية(٣٩)، وهذا ما حدى بروسيا الى رفض تقسيم بحر قزوين بين الدول المطلة عليه وجعله بحيرة داخلية لا يمكن تقسيمها الى مياه إقليمية، في الوقت الذي تسعى فيه موسكو الى عرقلة أي تعاون شامل ما بين دول آسيا الوسطى وواشنطن، إذ اعتبرت موسكو أن منطقة بحر قزوين تعد أحدى مناطق أمنها الاستراتيجي، وأن عملية التهديد المباشر لها سيتم من هذه المنطقة، لذا سعت وبكل قوة الى تعزيز قدراتها العسكرية في المنطقة والى تطوير اسطولها الحربي واصفه إياه بأنه العامل الرئيس للحفاظ على مصالحها في المنطقة، خاصة إذ عدت روسيا هذه المنطقة مجالها الحيوي، وقد بذلت جهوداً حثيثة لإحياء مكانتها في المنطقة من خلال إقامة علاقات جديدة مع دول بحر قزوين، إذ وقعت اتفاق مع كازاخستان من أجل تقسيم الموارد وإجراء مناورات عسكرية في بحر قزوين، وإعلان إنشاء قوات الرد السريع(٤٠)، ووفقاً لذلك وضعت القيادة الروسية سياسة جديدة مع دول بحر قزوين لتحقيق جملة من الأهداف منها:

١- العمل على حفظ الاستقرار الأمني في المنطقة وذلك بمواجهة التوسع الأمريكي في فيها، وضمان وجود مناطق عازلة لضمان أمن روسيا.

٢-السعي للتقارب مع دول المنطقة وتعزيز سبل التعاون فيما بينها وعقد الاتفاقيات بعيداً عن المؤثرات الخارجية(٤١).

٣-التعاون مع إيران باعتبارها دولة معادية لسياسة الولايات المتحدة، والاستفادة من قدراتها لكونها حليف ستراتيجي في المنطقة.

٤-سعي روسيا الى تطوير أنابيب نقل النفط والغاز الطبيعي عبر أراضيها، ورفض أي محاولة لشحن نفط وغاز المنطقة بعيداً عنها(٤٢).

ثانيا- الولايات المتحدة الأمريكية.

وضعت الولايات المتحدة الأمريكية جل اهتمامها بمنطقة بحر قزوين بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، الذي يعد الفرصة الذهبية لها لملئ الفراغ الذي خلفه السوفيت في المنطقة، إذ عملت الإدارة الأمريكية على مساعدة دول آسيا الوسطى الحديثة الاستقلال وتعزيز استقلالها، والحرص على منع احتمالات نشوب صراعات جيو سياسية على أراضيها والحفاظ على مواردها(٤٣)، فقد أولت واشنطن موضوع استغلال موارد الطاقة من النفط والغاز الطبيعي وفتح الاستثمار الأجنبي وتقديم تسهيلات كبرى لدخول الشركات الأمريكية الى المنطقة، وانشاء بنى تحتية من خطوط الأنابيب من أجل نقل مصادر الطاقة من بحر قزوين الى الأسواق الأوربية، في إطار دعم استراتيجيتها العالمية للسيطرة على قطاع النفط والغاز الطبيعي في العالم(٤٤)، لذا سعت الى احتواء المنطقة بمحاور عدة، ففي المجال السياسي والدبلوماسي قامت الولايات المتحدة بإجراء اتصالات مكثفة مع رؤساء كل من أذربيجان وتركمانستان وكازاخستان، لعقد الاتفاقيات اللازمة لفتح المجال لدخول الاستثمارات الأجنبية للمنطقة، وزيادة حجم الاستثمار والعمل على تطوير العلاقات التجارية، كما قامت بإرسال البعثات لجمع المعلومات عن دول المستقلة حديثاً، والعمل على منع الانتشار النووي في آسيا الوسطى، فضلاً عن فتح المجال أمام الشركات الأمريكية للإسراع في عملية تنمية الموارد الطبيعة، ومساعدتها في تحقيق استقلالها وإقامة علاقات سلمية مع جيرانها، والعمل على ادماج دول المنطقة في منظومة المجتمع الدولي، كما أكدت على ضرورة استمرار الدعم المالي الأمريكي للعمل على إعادة بناء المناطق التي خربتها الحروب والمنازعات، والعمل على تشجيع وإيجاد أسواق بترولية جديدة، والعمل على إيجاد نوع من التوازن بين منطقة بحر قزوين ومنطقة الخليج العربي مما يقلل من أهمية الستراتيجية لمنطقة الخليج العربي(٤٥)، وخلق حالة من التنافس بين المنطقتين، والعمل على اتاحة موارد مالية لدعم عملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة في افغانستان، فقد كانت الولايات المتحدة تهدف من وراء ذلك الى تحجيم دور النفوذ الروسي في المنطقة(٤٦)، وفي المجال التجاري والاقتصادي قامت الولايات المتحدة بإرسال الشركات التجارية للعمل في المنطقة، فاتحة بذلك باب المنافسة على مصرعيه بين الشركات النفطية العالمية الكبرى، فقد حصلت الشركات الأمريكية (Chevron,Mobial,Exxon,Amoco) على امتيازات في مجال نفط تتيح لها الحق الاستثنائي في إجراء مباحثات على حقول النفط والغاز الطبيعي، وفي المجال العسكري أخذت الولايات المتحدة تدعم وجودها وسيطرتها في المنطقة من خلال تواجدها بقوة بدعوى حماية أمن الطاقة واستثماراتها في المنطقة، ورغبتها بالقضاء على بؤر الارهاب والتطرف(٤٧)، فأخذت تنشر

قواتها العسكرية كما شرعت ببناء قواعد عسكرية لها في كازاخستان وأذربيجان، إلا أن هذا التواجد العسكري وإن كان قد لقي الترحيب من بعض دول المنطقة، إلا أن روسيا بدأت تنظر الى التواجد العسكري الأمريكي في بحر قزوين والقوقاز بأنه تهديد مباشر لأمنها وسيادتها، ومن خلال ذلك يمكن أن نحدد الأهداف الأمريكية في منطقة بحر قزوين بما يلي:

١-العمل على وضع العقبات أمام الهيمنة الروسية على الطاقة، لكونها توفر لموسكو موارد تمكنها من تطوير ذاتها، والسعي الى منعها بأن تكون المزود المباشر والرئيس للطاقة الى الدول الأوربية، وأن يكون ذلك للولايات المتحدة ومنها الى العالم، والسعي بعدم اتاحة الفرصة بعودة روسيا الاتحادية لتكون قطباً جديداً في النظام الدولي([٤٨]).

٢- تخفيض أسعار النفط الى حد لا يضر بمصالح الشركات الدولية

٣-ايجاد توازن في مجال الطاقة بين دول بحر قزوين ودول الخليج العربي.

٤-حرمان إيران من ملئ الفراغ السياسي في المنطقة ومن الاستفادة من مواردها، والعمل بجدية لفسح المجال للتواجد التركي في المنطقة والذي يعد امتداداً لمصالحها([٤٩]).

ثالثاً- الإتحاد الأوربي.

نالت الجمهوريات المستلقة حديثاً في بحر قزوين والمجاورة لأوربا اهتمام دول الاتحاد الأوربي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وسعت الى تقديم المساعدات المالية والاقتصادية لتلك الدول كي تتمكن من مواجهة ما ألم بها من كوارث إنسانية واقتصادية، ونظراً لتمتع منطقة بحر قزوين بمميزات اقتصادية كبيرة خاصة فيما يتعلق بموضوع النفط والغاز الطبيعي([٥٠])، أخذت دول الاتحاد الأوربي تتحين الفرص للوصول الى تلك المنطقة وبأساليب مختلفة بعيداً عن مناطق النفوذ الروسي، لذا فإن تلك الدول لم تظهر على ساحة التنافس الدولي في المنطقة سياسياً، بل ركزت على بعض الجوانب العملية في علاقاتها مع دول المنطقة، وإرسال الشركات التجارية الى المنطقة، كما تم استقبال جمهوريات المنطقة في مؤتمر الأمن والتعاون الأوربي، فقد نشطت هذه المنظمة في مجال حقوق الإنسان والتحولات الديمقراطية ومراقبة الانتخابات البرلمانية والرئاسية وحرية التعبير، كما ساهمت منظمات أوربية أخرى في مجالات مكافحة التلوث وحماية البيئة وأعمال الإغاثة الإنسانية([٥١]).

تميزت الشركات الأوربية التي عملت في مجال الاستثمار للنفط والغاز الطبيعي في منطقة بحر قزوين الأمر الذي حفز الحكومات الأوربية إعادة ترتيب برامجها وفق مصالحها في المنطقة، لا سيما مشاريع (الأمريكية- الأوربية)في تحويل مسارات أنابيب نقل النفط والغاز بعيداً عن الأراضي الروسية([٥٢])، الأمر الذي يجعلها في حرج شديد أمام روسيا -بسبب تدخلاتها المتزايدة

في المنطقة– في حالة مواصلة روسيا سيطرتها على صادرات النفط والغاز في آسيا الوسطى والقوقاز، الأمر الذي يؤدي الى توتر العلاقات بينهما([٥٣]).

ساندت الدول الأوربية الولايات المتحدة الأمريكية في حملتها ضد الإرهاب بعد أحداث أيلول عام ٢٠٠١، واضطرت الى فتح بعض القواعد العسكرية في دول آسيا الوسطى، فقد افتتح سلاح الجو الفرنسي في طاجاكستان قاعدة(دو شنبه)، وسلاح الجو الألماني قاعدة(ترمز) في أوزبكستان، فضلاً عن تواجد قوات أوربية (ضمن إطار قوات حلف الشمال الأطلسي)في كل من افغانستان وقيرغيزستان حددت مهامها على تطوير تبادل المعلومات، وتدريب القوات الوطنية في تلك المناطق لمواجهة القوى المسلحة غير النظامية، بحيث يمكن القول أن الدور الأوربي في منطقة بحر قزوين لا يعدو أن يكون دوراً تابعاً للولايات المتحدة الأمريكية، تحت مظلة اتفاقية الشراكة من أجل السلام الموقعة بين حلف الشمال الأطلسي وعدد من بلدان المنطقة([٥٤]).

رابعاً– الصين.

شكل البعد الأمني والاقتصادي أبرز الأهداف الستراتيجية الصينية في منطقة بحر قزوين، بسبب القرب الجغرافي لبعض دول المنطقة مثل(كازاخستان، قيرغيزستان، وطاجكستان)، فضلاً عن ادراك الحكومة الصينية لأهمية منطقة بحر قزوين وما تحويه من موارد طبيعية مهمة وذات ثقل اقتصادي كبير، لذ سعت الصين الى أن يكون لها نصيب من التركة التي خلفها الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، فقد اعتقد الصينيون أن دولتهم تعاني من انكشاف خطير بفعل تبعيتها الطاقوية التي تتضاعف عام بعد أخر([٥٥])، هذا الانكشاف قد يستغل من قبل دولة أو مجموعة دول وبالتالي يعود بالضرر الجسيم عليها، فقد عانت الصين من مشكلات عدة منها عدم توفر النفط بصورة كافية في أراضيها، وتعد ثاني أكبر مستهلكي النفط بعد الولايات المتحدة، وثالث أكبر مستوردي النفط بعد الولايات المتحدة واليابان، وبالرغم من المجهودات التي تبذلها في مجال التنقيب عن حقول نفطية جديدة، فأن مستويات الإنتاج ظلت عاجزة عن تلبية الطلب المتزايد عن النفط، إذ لم تعد حقولها القديمة تستطيع أن تحد من تلك التبعية، كما أن حقول(سينغ يانغ)أو(تركستان الشرقية) التي تعد أهم حقول الصين النفطية لم تعد قادرة على الايفاء لتلبية الطلب المتزايد على النفط([٥٦])، لذا عملت الصين الى اللجوء الى الخارج لتأمين طاقتها، في ظل تزايد احتياجاتها منها، وأحد أهم المناطق التي ركزت عليها الصين منطقة بحر قزوين، التي تحوي في باطنها قدرات طاقوية كبيرة من احتياطات النفط والغاز الطبيعي، لذلك سعت إلى توطيد علاقاتها مع كافة الدول المتشاطئة لبحر قزوين(روسيا، إيران، كازاخستان، تركمانستان وأذربيجان) وبحث العديد من المشاريع الاستثمارية في مجالات الطاقة والبنيى التحية، فقد عملت

الصين على التقرب من حكومات دول المنطقة([٥٧])، لتوسيع مجال تأثيرها، فقد تولدت قناعة كافية لدى القيادة الصينية، إن علاقات اقتصادية وتجارية جيدة تقود بالنتيجة إلى علاقات سياسية ناجحة، وانطلاقاً من هذه الرؤية وقعت الصين وكازاخستان على اتفاقية إنشاء منطقة اقتصادية حرة بينهما، كما تم الاتفاق على نسب التعرفة الكمركية للصادرات والواردات، كم تم الاتفاق بين الصين وتركمانستان على إنشاء خط أنابيب لنقل النفط والغاز الطبيعي من تركمانستان الى الصين، والذي يعد كسراً للهيمنة الروسية على مصادر الطاقة في بحر قزوين، وتتويجاً لاستراتيجية الحضور للاقتصادي الصيني في المنطقة، كما سعت الى التنسيق بين دول المنطقة وخاصة كازاخستان للتعاون فيما بينهما في مجال مشروعات التنمية المشتركة لتحجيم الحركات الانفصالية في إقليم زينغ يانغ، هذه السياسة الجديدة التي اتبعتها الصين والانجازات التي تحققت لها من خلال الاتفاقيات والاستثمارات النفطية جعلت منها لاعباً مهماً في المنطقة وندا قوياً للدول الغربية وإيران، وتقليل فرصها في المنطقة([٥٨]).

نال الدافع الأمني في الاستراتيجية الصينية أهمية كبيرة لا تقل عن الأهمية الاقتصادية في منطقة بحر قزوين وبقية جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية- كازاخستان، قيرغيزستان، طاجكستان- المجاورة لها، فقد خشيت الصين من أن يؤثر صعود النزعة القومية والدينية في دول آسيا الوسطى الإسلامية عموماً، وما يتصل بها من صراعات على استقلال إقليمها الغربي (سينغ يانغ) المتاخم لحدود هذه الدول ذو الأغلبية المسلمة والذي يضم جميع حقول النفط الصينية والمتمتع بالحكم الذاتي([٥٩])، خاصةً إذا علمنا بأن مستقبل هذا الإقليم غير مضمون للصين، بعد أن أخذ سكان هذا الإقليم مؤخراً المطالبة بالاستقلال، لذلك فأنها سوف تسعى لإيجاد مصادر مضمونة في ضوء نهضتها التنموية الهائلة، فقد حرصت الصين على طمأنة دول المنطقة بأنها لا تشكل مصدر تهديد لها، هذا من جانب، ومن جانب أخر رغبت الصين في تأمين حدودها المشتركة مع هذه الدول والبالغ طولها (٢٨٠٥ كم) ، وهو الأمر الذي دفع بالصين إلى توقيع اتفاقية الحدود مع ثلاث من هذه الدول، ففي عام ١٩٩٣ وقعت اتفاقية الحدود بين الصين وكازاخستان، وعام ١٩٩٤ بين الصين وطاجكستان، وبين الصين وقيرغيزستان عام ١٩٩٥، فقد الوقت عينه ساندت الصين الولايات المتحدة وروسيا على جعل منطقة بحر قزوين، منطقة خالية من السلاح النووي، وتتفق مع تلك الدول فيما يتعلق بمصالحهم في تحقيق السلام والتنمية، فجميعهم يسعى من أجل خلق بيئة ملائمة لتحقيق مصالحهم الحيوية([٦٠]).

الخاتمة.

يندرج التنافس الدولي في بحر قزوين في سياق صراع الدول العظمى، ويمثل حلقة من حلقات الصراع التأريخي بين القوى الكبرى تجاه المناطق الحيوي في العالم، لا سيما الصراع العالمي لتأمين إمدادات الطاقة، وتأسيساً على ما تم استعراضه من خلال البحث، اتضح أن المصالح الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والاتحاد الأوربي والصين تجاه منطقة بحر قزوين وآسيا الوسطى غالباً ما تعارضت مع بعضها البعض، ولما اعتبرت منطقة بحر قزوين وآسيا الوسطى ذات طابع حيوي هام، فقد أضحت مسرحاً لهذا الصراع الذي أخذ ابعاداً متعددة، ومعتمداً على وسائل متنوعة، فالولايات المتحدة الأمريكية قامت بصياغة ستراتيجيتها على النحو الذي يحقق لها أهدافها القومية العليا، هذا من جانب، وتحجيم وأبعاد النفوذ الروسي بشكل خاص وأي تدخل خارجي أخر بشكل عام، معتمدة بذلك على وسائل عدة أبرزها تعيين لاعبين اقليميين لتنفيذ ستراتيجيتها في المنطقة، مثل(أذربيجان، تركيا)، وفي المقابل انتهجت روسيا استراتيجية عمادها مواجهة تمدد النفوذ الأمريكي في بحر قزوين، التي عدتها منطقة من مناطق نفوذها منذ ما يقارب من خمسة قرون، إذن لا يمكن تفسير التنافس الدولي حول مصادر الطاقة في منطقة بحر قزوين من منطلق اقتصادي بحت على الرغم من أهميته، وإنما الحسابات الاستراتيجية والجيو–ستراتيجية المتعلقة بالسيطرة والنفوذ بالنسبة للقوى العظمى، فضلاً عن العوامل الاقتصادية هي التي تحدد طبيعة هذا التنافس.

الهوامش:

(١) هاشم خضير الجنابي، **جغرافيا اوراسيا : دراسة في الجغرافية العامة والإقليمية**، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص ص٢١–٢٣.

(٢) حسن سيد احمد أبو العينين، **جغرافيا البحار والمحيطات، الاوقيانوغرافيا**، الدر الجامعية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٣، ص ص ٢٧–٢٩.

(٣) محمد عبد الشافعي المغربي، **مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين في العصور الوسطى**، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص٣٧.

(٤) جعفر أحمد الساكني، **الوجيز في الجيولوجيا النفطية للعراق والشرق الأوسط**، مطابع شركة نفط الشمال، كركوك ١٩٩٢، ص٢٠.

(٥) **جودة حسنين جودة**، جغرافية أوراسيا الإقليمية، **دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠ ، ص٣١٣.**

(٦) محمد عبد الشافعي المغربي، **المصدر السابق**، ص ٣٩.

(٧) مصطلح أطلقه جغرافيو القرن العشرين على منطقة أسيا الوسطى السوفيتية وذلك نسبة الى الأقوام التركستانية القاطنة في المنطقة، والتي عمرتها وعاشت فيها وتميزها عن منطقة تركستان الشرقية التي تقع ضمن

حدود جمهورية الصين الشعبية، وقد استخدمت عبارة تركستان السوفيتية طوال الحقبة السوفيتية الممتدة من ١٩١٧ – ١٩٩١، وسميت المنطقة فيما قبل بـ(آسيا الوسطى الروسية) أو تركستان الروسية، وتمتد حدودها من(بحر قزوين) غربا، وجبال(هندوكوش) شرقا وتشكل السهول غالبية المظاهر الجغرافية فيها، وتحدها السلاسل الجبلية مثل جبال(التاي) من الشمال و(تيان شان) في الشمال الشرقي وتسير فيها أنهار(سيحون وجيحون، وأترك وميرغاب) وقد خضعت للاحتلال الروسي خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلادي، للمزيد من التفاصيل ينظر: ناهض محمد صالح، **القوى والعوامل المؤثرة في النظام الإقليمي في أسيا الوسطى**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ص١-٢.

(٨)محمد حسن العيلة، **أواسط آسيا الإسلامية بين الانقضاض الروسي والحذر البريطاني**، الدوحة، ١٩٨٦، ص ص ٢٠٣-٢٠٨.

(٩)ريدر بولارد، **بريطانيا والشرق الاوسط من أقدم العصور حتى ١٩٥٢**، ترجمة: حسن أحمد السلمان، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٧، ص٨٢.

(١٠) محمد حسن العيلة، **المصدر السابق**، ص ٢١١.

(١١) **المصدر نفسه**، ص٢١٢.

(١٢)**المصدر نفسه**، ص٢١٥.

(١٣) محمد دياب، **الصراع على الثروات في آسيا الوسطى والقوقاز**، شؤون الأوسط، العدد ١٠٥، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٥٥.

(١٤)أبراهيم عرفات، **اسيا الوسطى: التنافس الدولي في منطقة مغلقة**، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية واستراتيجية، العدد(١٦٧)، كانون الثاني، ٢٠٠٧.

(١٥) دونالد ولبر، **إيران ماضيها وحاضرها**، ترجمة، عبد المنعم حسنين، القاهرة، ١٩٥٨، ص ص ١٣١-١٣٤.

(١٦)ولد في مدينة غينزبورو البريطانية عام ١٨٦١، عالم جغرافي متخصص في الجغرافيا السياسية(الجيوبوليتكا)، ألف كتابه الشهير(المحيط الجغرافي للتاريخ) عام ١٩٠٤، وواضع نظرية قلب اليابس والتي يرى فيها إن من يسيطر على قلب الأرض يتحكم في مصير العالم، توفي عام ١٩٤٧ في مدينة بورنموث البريطانية، للمزيد ينظر: الموقع الالكتروني،-**https://www.britannica.com/biography/Halford Mackinder**

(١٧)عالم اقتصاد واجتماع وكاتب في العلاقات الدولية، أمريكي من اصول الماني ولد عام ١٩٢٩ في المانيا، ينتمي الى التيار الماركسي، كانت كتاباته وأفكاره تحظى بشعبية كبيرة في أمريكا اللاتينية منذ عام ١٩٦٠، أكثر اسهاماته المعترف بها دولياً هي نظرية التبعية والتي تتعامل مع السبب وراء فشل الدول الأقل نمواً في تحسين اقتصادها بشكل كاف، توفي في لكسمبورغ عام ٢٠٠٥ بمرض السرطان، للمزيد ينظر :الموقع الالكتروني، **https://albumacademicum.uva.nl/id/id002323**

(١٨)عبد الله فلاح عودة العضايلة، **التنافس الدولي في آسيا الوسطى**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، ٢٠١١، ص٣٦.

(١٩) ناهض محمد صالح، **المصدر السابق**، ص١٥.

(٢٠) فوزي درويش، **التنافس الدولي على الطاقة في بحر قزوين**، مطابع غباش، القاهرة٢٠٠٣، ص ص٢٧-٢٩.

(٢١) حداد سليم، **منطقة بحر قزوين وأهميتها الاستراتيجية في العلاقات الدولية**، دار السورية، دمشق، ٢٠٠٣، ص ص٩٧-٩٩.

(٢٢) دياري صالح مجيد، **التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستتراتيجية، ط١، أبو ظبي، ٢٠١٠، ص١٣.

(٢٣)عامر هاشم الزوبعي، **التنافس الدولي على منطقة قلب أوراسيا ومستقبل التوازن الدولي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٠، ص ص١٦٥-١٥٨.

(٢٤) فوزي درويش، **المصدر السابق**، ص ٣٢.

(٢٥)أنها مواجهة سياسية وأيديولوجية وأحياناً عسكرية بشكل غير مباشر، وأبرز الحروب الباردة دارت أحداثها خلال ١٩٤٧-١٩٩١ بين أكبر قوتين في العالم خرجتا بعد الحرب العالمية الثانية هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وحلفاؤهما، كان من أبرز مظاهر هذه الحرب انقسام العالم إلى معسكرين: شيوعي يتزعمه الاتحاد السوفييتي وليبرالي تتزعمه الولايات المتحدة، وأحداث دولية أدت بالقوتين العظميين إلى حافة كارثة نووية، مزيد ينظر: روبرت جيه ماكمان، **الحرب الباردة مقدمة صغيرة جدا**، ترجمة: محمد فتحي خضر، مؤسسة الهنداوي، ط١، مصر، ٢٠١٤.

(26)Anthony H- Cordesman, the US Government View of Energy Developments in the Caspian, Central Assai, and Iran , Center For Strategy and Lute national Studies, Washington, April,2000,p,67 .

(٢٧) شيرين أكين، **التوجهات السياسية في دول بحر قزوين الجديدة: أذربيجان وكازاخستان وتركمانستان**، في كتاب مصادر الطاقة في بحر قزوين، ط١، أبو ظبي: مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠١، ص ١٤٠.

(28)S. Frederick Starr and Suante E.Cornell, The Baku-Tbilisi-Ceyhan Silk Road Studies program, 2005,p 103. . pipeline : Oil Window to the west, Central Asia-Caucasus Institute and

(٢٩) ابراهيم عرفات، **تطورات أسيا الوسطى و تأثيراتها على منطقة الشرق الأوسط** ، مجلة قضايا استراتيجية، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق، العدد(١٤) السنة الثالثة، ١٩٩٨، ص١١.

(٣٠)حصلت العديد من النزاعات، وبشكل خاص في عقد التسعينيات من القرن المنصرم مثل النزاع بين الاوسفن والانغوش في انغوشيا الروسية عام ١٩٩١، وبين الشيشان والامارس في داغستان الروسية، وبين الاوزبك والقرغيز بمدينة أوشن في قيرغيزستان عام ١٩٩٠، وبين الأرمن والاذريين في إقليم نغورني كاراباخ عام ١٩٩٢، كما شهدت طاجاكستان أعمال عنف مماثلة طالب فيها المتظاهرون الطاجيك بترحيل الأرمن والروس واليهود وذلك في شباط من عام ١٩٩٠، للمزيد ينظر: حسيب عارف العبيدي، **الهوية الإقليمية للجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى** ، نشرة دراسات دولية، مركز بحوث الجمهورية، بغداد، العدد ٢، ١٩٩٣، ص٤.

(٣١)إن الخلاف القانوني يدفع الدول المتشاطئة أزاء حالة قزوين هل يعد بحراً ام بحيرة، إذ يترتب على هذا المفهوم نتائج تخص حالة استغلال مصادر الطاقة فيه، فالحديث باعتبار قزوين يعد بحر يعني في ظل القانون

الدولي أن كل الدول المتشاطئة لها كامل الحقوق بصورة منفردة باستغلال الثروات التي يحتويها، وفقاً لقانون البحار لسنة ١٩٨٢، الذي يمنح كل دولة حق ممارسة سيادتها على مياهها الإقليمية، وأن تستغل ما فيها من ثروات، أما في حالة اعتبار قزوين بحيرة، فيترتب على ذلك حق جميع الدول المتشاطئة استغلال مياه البحيرة وجميع ما تحتويه من ثروات، والدول المتشاطئه هي(روسيا، إيران، تركمانستان، كازاخستان، أذربيجان) وهذا ما تسبب في خلاف قانوني بينهم، إذ انقسموا الى فريقين، أول ضم أذربيجان وكازاخستان اللذان أكدا أن قزوين يعد بحراً مما يعني تقسيمه الى مياه إقليمية، والثاني ضم كل من إيران وروسيا وتركمانستان وترى أن قزوين بحيرة، وهنا يعني أن جميع الدول المتشاطئة فيه تشترك في حق استثمار ثرواته بالتساوي، للمزيد ينظر: حسن أحمد محمد طاهر، **أثر الطبيعة القانونية لبحر قزوين على استغلال ثرواته في اطار منظمة بحر قزوين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٠، ص ص٩٣-٩٤.

([٣٢])عاطف عبد الحميد، **أبعاد الصراع على نفط آسيا الوسطى وبحر قزوين**، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (١٦٤)، نيسان، ،القاهرة ، ٢٠٠٦، ص ٥٣.

([٣٣])أحمد ثابت، **إيران وتحديات الخلاف حول ثروات بحر قزوين**، مجلة مختارات إيرانية، العدد ٢٥، آب، ٢٠٠٢، ص٧٧.

([٣٤]) محمد ذياب، **اللعبة الكبرى في بحر قزوين: حرب الأنابيب وعودة الاستقطاب الدولي**، مجلة شؤون الأوسط، العدد (٧٨ – ٧٩)، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ١٩٩٩، ص٥٢.

([٣٥]) ملوك حميد محمد، **أثار التوجهات التركية نحو الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى على الأمن القومي العربي**، اطروحة دكتوراه غير منشوره، معهد الدراسات القومية والإشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩، ص ٣٩.

([٣٦])محمد ابو الفضل، **الصراع النفطي في آسيا الوسطى**، مجلة الساسية الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد(١٣١)، كانون الثاني، القاهرة، ١٩٩٨، ص٦٤.

([٣٧])إبراهيم إيمان محمود، **الصراع الإقليمي والدولي حول ثروات بحر قزوين**، ط١، دار الأحمدي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ص ١٢٢-١٢٥.

([٣٨])حسن أحمد محمد طاهر، **المصدر السابق**، ص١١٥.

([٣٩])إسماعيل عصام، **هيمنة الشركات الأمريكية في حوض بحر قزوين**، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث، لبنان، ٢٠٠٢، ص٧٤.

([٤٠]) ناهض محمد صالح، **المصدر السابق**، ص ص١١٢-١١٣.

([٤١])حداد سليم، **المصدر السابق**، ص١٠٣.

([٤٢])إبراهيم إيمان محمود، **المصدر السابق**، ص١٢٦.

([٤٣]) كوثر عباس الربيعي، **حرب باردة جديدة عند شواطئ بحر قزوين**، مجلة الراصد الدولي، العدد (٣٧)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد،٢٠٠٢، ص١١.

([٤٤]) ناهض محمد صالح، **المصدر السابق**، ص١١٥.

(٤٥) قام البيت الأبيض عام ١٩٩٤ بإصدار وثيقة تحت عنوان(استراتيجية الأمن القومي للارتباط والتوسيع) نصت هذه الوثيقة على امكانية استخدام نفط وغاز بحر قزوين من أجل توسيع مصادر الطاقة مما يؤدي الى تقليل الاعتماد الأمريكي على مصادر الطاقة من منطقة الخليج العربي، للمزيد ينظر: صافيناز محمد أحمد، **ثروات بحر قزوين..تنافس دولي في وسط آسيا**، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٩، القاهرة، كانون الثاني ٢٠٠٥، ص ١٢٢.

(٤٦) كاتسوهيكو سويتسوجو، **نظرة موحدة لأمن الطاقة في آسيا، ضمن كتاب: الصين والهند والولايات المتحدة: التنافس على موارد الطاقة**، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٨، ص ٥٧.

(٤٧)**كاتسوهيكو سويتسوجو، المصدر السابق**، ص٥٨.

(٤٨) إبراهيم إيمان محمود، **المصدر السابق**، ص٢٤٠.

(٤٩) صالح الخثلان، **الصراع على قزوين دراسة للأبعاد الاستراتيجية للتنافس على الثروات النفط والغاز في منطقة بحر قزوين**، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٠، ص ٣٥.

(٥٠) **المصدر نفسه**، ص ٣٧.

(٥١)فرح نايف شاكر، **العلاقات بين روسيا الاتحادية والاتحاد الأوربي في ظل النظام الدولي الجديد**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص٦٤.

(٥٢) تميزت شركات أوربية عدة في مجال استثمار النفط والغاز الطبيعي في بحر قزوين مثل مجموعة ائتلاف الشركات المساهمة في صفقة القرن، مثل بريتش بتروليوم البريطانية(BP)، وستيت أويل النرويجية(State oil) وشل الفرنسية(Shall) ورامكو البريطانية(Ramco) و أجيب الايطالية(Ageeb)، للمزيد ينظر: لسترثرو، **المتناطحون: المعركة الاقتصادية القادمة بين اليابان وأوربا وأمريكا**، ترجمة: محمد فريد، ط٢، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ١٩٩٦، ص ص ٧٦-٧٨.

(٥٣)فرج نايف شاكر، **المصدر السابق**، ص٦٥.

(٥٤)هيدلي بول، **المجتمع الفوضوي**، ضمن كتاب: ريتشادليتل، توازن القوى في العلاقات الدولية، ترجمة: هاني تابري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩، ص ص ١٤١-١٤٣.

(٥٥) شيرين أكين، **المصدر السابق**، ص١٥٣.

(٥٦) تعتمد الصين على الفحم الحجري بشكل أساسي في استهلاك الطاقة، فهو يشكل نسبة ٧٠% من اجمالي الطاقة المستهلكة، ويأتي النفط بالمرتبة الثانية بحوالي ٢٥% ثم الغاز بنسبة ٣% و ٢% مواد أخرى بما فيها الطاقة النووية التي تغطي نسبة ١.٤% ، إذ تمتلك الصين احتياطي نفطي مؤكد مقداره ٢٠٣٥٨ مليار برميل حسب إحصائيات سنة ٢٠١١، وتتركز حوال ٨٥% من الثرو النفطية الصينية بالبر، بينما تتركز البقية في المياه الإقليمية، وتنتج الدولة حوالي ٤ مليون برميل يومياً، للمزيد ينظر: غيث سفاح متعب، **الدور الصيني في آسيا**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص١٣٢.

(57)Lidiya Parkhomchik, **Energy Relations Between China and The Caspian Littoral States**,Eurasian Research Institute.Akhmet Yassawi Universuty.Kazakhstan.29/12/2015-04/01/2016.no:48.p 43.

(٥٨) محمد نور الدين السبعاوي، **الأبعاد الإقليمية للصراع على نفط بحر قزوين**، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ص١٦٥-١٦٦.

(٥٩)عبد الله فلاح عودة العضايلة، **المصدر السابق**، ١٣٢.

(٦٠)إسماعيل عصام، **هيمنة الشركات الأمريكية في حوض بحر قزوين**، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث، لبنان، ٢٠٠٢، ص ١٣٥.

المصادر.

أولاً – الكتب العربية والمعربة.

(١) إبراهيم إيمان محمود، الصراع الإقليمي والدولي حول ثروات بحر قزوين، ط١، دار الأحمدي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٦.

(٢) إسماعيل عصام، هيمنة الشركات الأمريكية في حوض بحر قزوين، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث، لبنان، ٢٠٠٢.حسن سيد احمد أبو العينين، جغرافيا البحار والمحيطات، الاوقيانوغرافيا، الدر الجامعية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٣.

(٣)جعفر أحمد الساكني، الوجيز في الجيولوجيا النفطية للعراق والشرق الأوسط، مطابع شركة نفط الشمال، كركوك ١٩٩٢.

(٤) جودة حسنين جودة، جغرافية أوراسيا الإقليمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠.

(٥) حداد سليم، منطقة بحر قزوين وأهميتها الاستراتيجية في العلاقات الدولية، دار السورية، دمشق، ٢٠٠٣.

(٦) دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة، عبد المنعم حسنين، القاهرة، ١٩٥٨.

(٧) دياري صالح مجيد، التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستتراتيجية، ط١، أبو ظبي، ٢٠١٠.

(٨) روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة مقدمة صغيرة جداً، ترجمة: محمد فتحي خضر، مؤسسة الهنداوي، ط١.

(٩) ريدر بولارد، بريطانيا والشرق الاوسط من أقدم العصور حتى ١٩٥٢، ترجمة: حسن أحمد السلمان، مطبعة الرابطة، بغداد.

(١٠) شيرين أكين، التوجهات السياسية في دول بحر قزوين الجديدة: أذربيجان وكازاخستان وتركمانستان، في كتاب مصادر الطاقة في بحر قزوين، ط١، أبو ظبي: مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠١.

(١١) صالح الخثلان، الصراع على قزوين دراسة للأبعاد الاستراتيجية للتنافس على الثروات النفط والغاز في منطقة بحر قزوين، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٠.

(١٢) فوزي درويش، التنافس الدولي على الطاقة في بحر قزوين، مطابع غباش، القاهرة٢٠٠٣.

(١٣) كاتسوهيكو سويتسوجو، نظرة موحدة لأمن الطاقة في آسيا، ضمن كتاب: الصين والهند والولايات المتحدة: التنافس على موارد الطاقة، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٨.

(١٤) لسترثرو، المتناطحون: المعركة الاقتصادية القادمة بين اليابان وأوربا وأمريكا، ترجمة: محمد فريد، ط٢، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ١٩٩٦.

(١٥) محمد حسن العيلة، أواسط آسيا الإسلامية بين الانقضاض الروسي والحذر البريطاني، الدوحة، ١٩٨٦.
(١٦) محمد عبد الشافعي المغربي، مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالبيزنطيين والمسلمين في العصور الوسطى، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٣.
(١٧) محمد نور الدين السبعاوي، الأبعاد الإقليمية للصراع على نفط بحر قزوين، القاهرة، ٢٠٠٣.
(١٨) هاشم خضير الجنابي، جغرافيا اوراسيا : دراسة في الجغرافية العامة والإقليمية، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٩٨٧.
(١٩) هيدلي بول، المجتمع الفوضوي، ضمن كتاب: ريتشادليتل، توازن القوى في العلاقات الدولية، ترجمة: هاني تابري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٩.

ثانياً– الرسائل والاطاريح.

(١) حسن أحمد محمد طاهر، أثر الطبيعة القانونية لبحر قزوين على استغلال ثرواته في اطار منظمة بحر قزوين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٠.
(٢) عامر هاشم الزوبعي، التنافس الدولي على منطقة قلب أوراسيا ومستقبل التوازن الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٠.
(٣) عبد الله فلاح عودة العضايلة، التنافس الدولي في آسيا الوسطى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، ٢٠١١.
(٤) فرح نايف شاكر، العلاقات بين روسيا الاتحادية والاتحاد الأوربي في ظل النظام الدولي الجديد، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.
(٥) غيث سفاح متعب، الدور الصيني في آسيا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٩.
(٦)) ملوك حميد محمد، أثار التوجهات التركية نحو الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى على الأمن القومي العربي، اطروحة دكتوراه غير منشوره، معهد الدراسات القومية والإشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩.
(٧) ناهض محمد صالح، القوى والعوامل المؤثرة في النظام الإقليمي في أسيا الوسطى، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
(8)Lidiya Parkhomchik, Energy Relations Between China and The Caspian Littoral States, Eurasian Research Institute. Akhmet Yassawi University.Kazakhstan.29/12/2015-04/01/2016.no:48..

ثالثاً : المصادر باللغة الإنكليزية:

(1)Anthony H- Cordesman, the US Government View of Energy Developments in the Caspian, Central Assai, and Iran , Center For Strategy and Lute national Studies, Washington, April,2000.
(2) S. Frederick Starr and Suante E.Cornell, The Baku-Tbilisi-Ceyhan Silk Road Studies program, 2005,p 103

رابعاً–البحوث والدوريات العربية.

(١) أحمد ثابت، إيران وتحديات الخلاف حول ثروات بحر قزوين، مجلة مختارات إيرانية، العدد ٢٥، آب، ٢٠٠٢.

(٢) حسيب عارف العبيدي، الهوية الإقليمية للجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، نشرة دراسات دولية، مركز بحوث الجمهورية، بغداد، العدد٢، ١٩٩٣.

(٣) محمد دياب، الصراع على الثروات في آسيا الوسطى والقوقاز، شؤون الأوسط، العدد ١٠٥، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠٠٢.

خامساً- الصحف والمجلات

(١) أبراهيم عرفات، اسيا الوسطى: التنافس الدولي في منطقة مغلقة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية واستراتيجية، العدد(١٦٧)، كانون الثاني، ٢٠٠٧.

(٢) ----------، تطورات أسيا الوسطى و تأثيراتها على منطقة الشرق الأوسط ، مجلة قضايا استراتيجية، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق، العدد(١٤) السنة الثالثة، ١٩٩٨.

(٣) أحمد ثابت، إيران وتحديات الخلاف حول ثروات بحر قزوين، مجلة مختارات إيرانية، العدد ٢٥، آب، ٢٠٠٢.

(٤)صافيناز محمد أحمد، ثروات بحر قزوين..تنافس دولي في وسط آسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٩، القاهرة، كانون الثاني ٢٠٠٥.

(٥) كوثر عباس الربيعي، حرب باردة جديدة عند شواطئ بحر قزوين، مجلة الراصد الدولي، العدد (٣٧)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد،٢٠٠٢.

(٥) عاطف عبد الحميد، أبعاد الصراع على نفط آسيا الوسطى وبحر قزوين، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد (١٦٤)، نيسان، ،القاهرة ، ٢٠٠٦.

(٦) محمد ابو الفضل، الصراع النفطي في آسيا الوسطى، مجلة الساسية الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد(١٣١)، كانون الثاني، القاهرة، ١٩٩٨.

(٧) محمد ذياب، اللعبة الكبرى بحر قزوين: حرب الأنابيب وعودة الاستقطاب الدولي، مجلة شؤون الأوسط، العدد (٧٨ – ٧٩)، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ١٩٩٩.

(٨) ----------، الصراع على الثروات في آسيا الوسطى والقوقاز، شؤون الأوسط، العدد ١٠٥، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠٠٢.

سادساً-المواقع الألكترونية.

(1)https://www.britannica.com/biography/Halford-Mackinder
(2) https://albumacademicum.uva.nl/id/id002323(2)

Sources.

First: Arabic and translated books.

(١)Ibrahim Iman Mahmoud, The Regional and International Conflict Over the Resources of the Caspian Sea, 1st ed., Dar Al-Ahmadi Publishing House, Cairo, 2006.

(٢)Ismail Issam, The Dominance of American Companies in the Caspian Sea Basin, Center for Strategic Studies and Research, Lebanon, 2002. Hassan Sayed Ahmed Abu Al-Ainin, Geography of Seas and Oceans, Oceanography, University Press for Printing and Publishing, Beirut, 1983.

(٣)Jafar Ahmed Al-Sakni, A Brief Introduction to the Petroleum Geology of Iraq and the Middle East, North Oil Company Press, Kirkuk, 1992.

(٤)Jouda Hassanein Jouda, Regional Geography of Eurasia, Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a, Alexandria, 2000.

(٥)Haddad Salim, The Caspian Sea Region and Its Strategic Importance in International Relations, Dar Al-Souria, Damascus, 2003.
(٦)Donald Wilber, Iran: Its Past and Present, translated by Abdel Moneim Hassanein, Cairo, 1958.
(٧)Diyari Saleh Majeed, International Competition over Caspian Sea Oil Pipeline Routes, Emirates Center for Strategic Studies and Research, 1st ed., Abu Dhabi, 2010.
(٨)Robert J. McMahon, The Cold War: A Very Short Introduction, translated by Muhammad Fathi Khader, Al-Hindawi Foundation, 1st ed.
(٩)Reader Pollard, Britain and the Middle East from Earliest Times to 1952, translated by Hassan Ahmed Al-Salman, Al-Rabita Press, Baghdad.
(١٠)Shirin Akin, Political Trends in the New Caspian Sea States: Azerbaijan, Kazakhstan, and Turkmenistan, in Energy Resources in the Caspian Sea, 1st ed., Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research, 2001.
(١١)Saleh Al-Khathlan, The Struggle over the Caspian Sea: A Study of the Strategic Dimensions of Competition over Oil and Gas Resources in the Caspian Sea Region, King Faisal Center for Islamic Studies and Research, Riyadh, 2000.
(١٢)Fawzi Darwish, International Competition over Energy in the Caspian Sea, Ghabash Press, Cairo, 2003. (13) Katsuhiko Suetsugu, A Unified View of Energy Security in Asia, in: China, India, and the United States: The Competition for Energy Resources, 1st ed., Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2008.
(١٤)Lesterthro, The Clashes: The Coming Economic Battle between Japan, Europe, and America, translated by Muhammad Farid, 2nd ed., Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 1996.
(١٥)Muhammad Hasan al-Aila, Islamic Central Asia between the Russian Onslaught and British Caution, Doha, 1986.
(١٦)Muhammad Abd al-Shafi'i al-Maghribi, The Jewish Khazar Kingdom and Its Relationship with the Byzantines and Muslims in the Middle Ages, 1st ed., Dar al-Wafa for Printing and Publishing, Alexandria, 2003.
(١٧)Muhammad Nur al-Din al-Sabaawi, The Regional Dimensions of the Struggle over Caspian Sea Oil, Cairo, 2003.
(١٨)Hashim Khudair al-Janabi, The Geography of Eurasia: A Study in General and Regional Geography College of Education, University of Mosul, 1987.
(١٩)Hedley Bull, The Anarchic Society, in Richard Little, The Balance of Power in International Relations, translated by Hani Tabari, 1st ed., Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2009.
Second: Letters and theses. (1) Hassan Ahmed Mohammed Taher, The Impact of the Legal Nature of the Caspian Sea on the Exploitation of its Resources within the Framework of the Caspian Sea Organization, unpublished master's thesis, Cairo University, Faculty of Economics and Political Science, 2010.
(٢)Amer Hashim Al-Zubaie, International Competition over the Eurasian Heartland and the Future of International Balance, unpublished master's thesis, Faculty of Political Science, Al-Nahrain University, Baghdad, 2000.
(٣)Abdullah Falah Awda Al-Adayleh, International Competition in Central Asia, unpublished master's thesis, Faculty of Arts and Sciences, Middle East University, Jordan, 2011.
(٤)Farah Nayef Shaker, Relations between the Russian Federation and the European Union in the Light of the New International Order, unpublished master's thesis, Faculty of Political Science, University of Baghdad, 2000.
(٥)Ghaith Safah Mutab, The Chinese Role in Asia, unpublished doctoral thesis, Faculty of Political Science, University of Baghdad, 1999.
(٦)Muluk Hamid Mohammed, The Effects of Trends The Turkish Relationship to the Islamic Republics in Central Asia on Arab National Security, unpublished doctoral

dissertation, Institute of National and Socialist Studies, Al-Mustansiriya University, 199.
(٧)Nahed Mohammed Saleh, Forces and Factors Influencing the Regional System in Central Asia, unpublished doctoral dissertation, University of Baghdad, 2008.
(٨)Lidiya Parkhomchik, Energy Relations Between China and the Caspian Littoral States, Eurasian Research Institute. Akhmet Yassawi University. Kazakhstan. 29/12/2015-04/01/2016. no: 48.
Third: Sources in English:
(١)Anthony H. Cordesman, The US Government View of Energy Developments in the Caspian, Central Asia, and Iran, Center for Strategic and International Studies, Washington, April 2000.
(٢)S. Frederick Starr and Suante E. Cornell, The Baku-Tbilisi-Ceyhan Silk Road Studies Program, 2005, p. 103.
Fourth: Arab Research and Periodicals.
(١)Ahmad Thabet, "Iran and the Challenges of the Dispute over Caspian Sea Resources," Iranian Selections Magazine, Issue 25, August 2002.
(٢)Haseeb Arif Al-Obaidi, "The Regional Identity of the Islamic Republics in Central Asia," International Studies Bulletin, Republic Research Center, Baghdad, Issue 2, 1993.
(٣)Muhammad Diab, "The Struggle for Resources in Central Asia and the Caucasus," Middle East Affairs, Issue 105, Center for Strategic Studies, Beirut, 2002.
Fifth: Newspapers and Magazines
(١)Ibrahim Arafat, Central Asia: International Competition in a Closed Region, International Politics Magazine, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Issue (167), January 2007.
،---------- (٢)Developments in Central Asia and Their Impact on the Middle East Region, Strategic Issues Magazine, Arab Center for Strategic Studies, Damascus, Issue (14), Year 3, 1998.
(٣)Ahmed Thabet, Iran and the Challenges of the Dispute Over the Resources of the Caspian Sea, Iranian Selections Magazine, Issue 25, August 2002.
(٤)Safinaz Muhammad Ahmad, Caspian Sea Resources: International Competition in Central Asia, International Politics Magazine, Issue 159, Cairo, January 2005.
(٥)Kawthar Abbas Al-Rubaie, A New Cold War on the Shores of the Caspian Sea, International Monitor Magazine, Issue (37), Center for International Studies, University of Baghdad, 2002.
(٥)Atef Abdel Hamid, Dimensions of the Conflict over Central Asian and Caspian Sea Oil, International Politics Magazine, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Issue (164), April, Cairo, 2006.
(٦)Mohamed Abu El Fadl, The Oil Conflict in Central Asia, International Politics Magazine, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Issue (131), January, Cairo, 1998.
(٧)Mohamed Diab, The Great Caspian Sea Game: Pipeline War and the Return of International Polarization, Middle East Affairs Magazine, Issue (78-79), Center for Strategic Studies, Beirut, 1999.
،--------- (٨)The Struggle for Wealth in Central Asia and the Caucasus, Middle East Affairs, Issue 105, Center for Strategic Studies, Beirut, 2002.